قال عمر بن عبد العزيز كما نسب لصاحب خلاصة الأثر

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذلّ أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمته عزّة النفس أكرما
ولم أقض حق العلم ان كنت كلما ... بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني ... ولا كل من في الأرض ألقاه منعما
إذا قيل هذا مورد قلت قد أرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
أنزهها عن بعض ما لا يشينها ... مخافة أقوال العدا فيم أو لما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي ... لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأغرسه عزاً وأجنيه ذلة ... إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا ... محياه بالأطماع حتى تجهما

اهـ من شرح الأبلج على نور السراج ص ٩٩

فائدة
أن مؤن التجهيز تقدم على الحقوق المتعلقة بالأعيان على طريقة مرجوحة والراجح ما ذكرها خليل في مختصره وقد نظم لي شيخنا الأديب [illegible] رعاه الله ومن كل سوء نجاه فقال

يخرج من تركة المستحق ... بالعين كالمرهون ذو تعلق
فمؤن التجهيز بالمعروف ... ثم قضاء دينه المعروف
وبعد ذا تنفذ الوصية ... ويقع الميراث في البقية
ذكر ذا خليل في المختصر ... وهو بالتقديم والفضل حر

رجحوا
لأن أرباب الحواشي سلموا ... ما قاله وما سواه كلموا

فائدة
قال ابن العربي لم يأت فاعول ولامه سين إلا في ناموس وهو صاحب سر الخير وجاسوس وهو صاحب سر الشر وجاروس وهو كثير الأكل وجاموس يقال لضرب من البقر وهو معرب وفانوس للنمام وفاعوس للحية وقابوس لجميل الوجه وقاموس لوسط البحر وعاطوس لدابة يتشاءم منها وبابوس للرضيع وراموس للقبر وكابوس للذي يقع على الإنسان في نومه انتهى أبي على مسلم ٢٩١ أول

فائدة مهمة
في المعيار سئل الشيخ الخطيب الرحال الحافظ الضابط أبو عبد الله بن رشيد الفهري عن الشاعر هل له رخصة في وصف الخدود والقدود والنهود أم لا فأجاب اختلف العلماء في رخصة للشاعر في وصف الخدود والقد ورخص مبيح ومن محرم قال أبو الفرج بن الجوزي أن الإمام أبا حامد الطوسي قال ان التشبيب بوصف الخدود والأصداغ وحسن القد والقامة وسائر أوصاف النساء الصحيح لا يحرم قلت وما قاله صحيح إذا كان فيما يملكه الإنسان أو غير معين وكان في وصف النساء وأما الذكور ففي المعين الظاهر التحريم لأنه يبعث الهوى ويثير الجوى وغير المعين إذا نوى به التفنن في الكلام والتزين في النظم أو الشخص الجميل من حيث هو هو لا ذكر ولا انثى وإن كان بلفظ المذكر فالظاهر الجواز واغلوا منه الكراهة وقد سلكه الأفاضل والأماثل وعفو الله وراء ذلك والأعمال بالنيات والله ولي التوفيق بفضله وهو الهادي اهـ من شرح المنهاج على نظم السراج ٢١٠

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)